

— لا شيء • ابحت عن زوجي • خرج امس في الليل وقال انه ذاهب ليشتري
— برا ، ولم يعد • هل رأيت الخبز ؟

طلال يحمل خبزا ويجلس بين النساء • اجتمعت النساء حوله • صوتته
يرتفع ، يحتد : هناك ازمة تموينية • هل رأيت زوجي • خرج الى الشارع وقال
انه سيشتري الخبز • لكن الخبز لم يأت • وضعت الرغيف في فمي وبدأت
امضغ • هل رأيت الخبز يا ابني ؟ تخرج المرأة مسرعة من الكوخ • الحق على
ام • قلت لها يا امي لا اريد ان أتزوج • امي ماتت منذ ثلاث سنوات • ماتت
بدون حرب • كيف يموت الناس بدون حرب • مستحيل • لا يوجد موت الا
داخل السرب • وضعت بندقيتي جانبا • قال طلال انه تعب ، ثم سألني عن
خسائرنا • لا شيء قلت له • فقط سمير اصيب بشظية صغيرة •

كان الشارع الطويل الذي يشرف على الكنيسة يمتد الى ما لا نهاية •
حوانيت على الجانبين • والمرأة تضع الملابس في خرجها • اقتربت منها ، كانت
تبكي : هل رأيت الخبز يا ابني ؟

سقطت القذيفة وسط برك الماء المنتشرة في كل مكان • ركضت المرأة • كان
ثوبها يركض وشعرها يتدحرج على وجهها • اقتربت من الدبابة ثم توقفت
اماها • كان ثوب المرأة يتهدل على الدبابة • دبابة تخرج من امرأة • امرأة
تخرج من دبابة • تنحج الرجل • انا من قرية سخنين • هل تعرفون سخنين •
المسألة اننا بعد ان هاجمنا كوبانية اليهود عدة مرات ، اضطررنا الى التراجع •
جاء جيش الانقاذ • طبعاً تعرفون جيش الانقاذ • اما نحن فلم نكن نعرفه •
اسمي صقر ، لكنهم يلقبونني في التنظيم بصقر قريش • يا عمي هذه الثورة
جميلة • انها افضل من الثورات السابقة • انها تهتم بالشهداء • اما في
الماضي ، فلم تكن الحكومات العربية تهتم لا بالشهداء ولا بالاحياء • المهم
تعرفنا على جيش الانقاذ • قالوا ان جيش الانقاذ سوف يأتي • انتظرناه •
النساء ينتظرن • الاولاد ينتظرون ، ونحن تعبنا • وفجأة سمعنا اطلاق نار في
الهواء • يا هلا بالعرب • ورأينا الدبابة عن قرب • في الحقيقة هذه اول مرة
امسك فيها دبابة بيدي • تقدمت من قائد الدبابة • وبعد التحيات الرسمية التي
لا بد منها في مثل هذه المناسبات كما تعلمون ، وضعت يدي على حديد
الدبابة • ما الذ الحديد • دبابة ترفع الرأس • انها تختلف عن دبابات الانكليز •
اصغر قليلاً ، لكنها اجمل • والله دبابة ترفع الرأس واكثر • نزل العساكر في
بيوتنا • استضفناهم • مضت ثلاثة ايام وهم لا يزالون ، اكل وشرب
وطلبات • طلبات الجيش على الرأس • الجيوش دائماً على الرأس ، لانها
تحمي الاوطان • يجب بناء الجيوش القوية ، بدون جيش لا حرمة لوطن • وبعد
ثلاثة ايام جاءني ابو سعيد • ولكن يا صقر جيش الانقاذ لا ينقذ الا بطون